الجُمهوريةُ الجّزائريةُ الدّيمقراطيةُ الشّعبيةُ
وزارةُ التّعليم العَالي و البَحث العِلمِي
جامعة عبد الرحمن ميرة
بجاية

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

كلية : الآداب واللّغات
قسم : اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

حجاجية الصورة البيانية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربيَّة

إعداد الطالبتين:
- ✓ حنان بوخاتة
- ✓ تسعديت بن كرو

إشراف الأستاذ:
- السعيد حمزة

أمام لُجنةِ المناقشةِ المُكوَّنة منَ السَّادة الأساتذة:

السنة الجامعية :

1441ه/1442ه المُوافق ل: 2019م/2020م

إهداء

إلى روح والدي الطاهرة في الملكوت الأعلى

رحمة الله عليك

إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها، أمي، أمي، أمي،

حفظك الله

إلى إخوتي الأعزاء سدد الله خطاهم

إلى أخواتي الفضيلات أنعم الله عليهم بالخير

إلى زوجي الغالي دام سندا لي في هذه الحياة

إلى رفيقة الدرب وأغلى صديقة، دامت الصداقة بيننا إلى نهاية الحياة.

تسعديت

إلى كل هؤلاء أهدي عملي ثمرة جهد، ووفاء، وتقدير.

شكرا.

حنان

إهداء

إلى روح جدي الغالي أسكنه الله فسيح جناته كان بمثابة الأب الثاني

رحمة الله عليك

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى أمي وأبي الغاليين اللذان رافقاني طول مشواري الدراسي ووقفا إلى جانبي طول حياتي حفظهم الله وأطال في عمرهما.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء: أمال، حنان، سالمة، ردوان، يوبا، حفظهم الله ورعاهم.

إلى صديقة العمر حنان حفظها الله وأدام شملنا.

إلى صديقتي رحيمة التي ساندتنا في إنجاز هذا البحث، وإلى صديقتي نسيمة.

إلى كل زميلاتي وزملائي في الدراسة.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي ثمرة جهد ووفاء وتقدير

شكرا

تسعديت

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي أنزل علينا الكتاب وأنار بـه دروبنـا وعلّمنـا ما لا نعلم، وسدد خطان في طلبنا للعلم، وسـهّل أمورنـا ، وأبلغنـا هـذا المبلغ منه، ونسأله المزيد.

الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف لنا في إنجاز هذه المذكرة ودعمه لنا في الكثير من المواقف، كالمراجع، والمعلومات، وتوجيهه لنا سـبيل العلم دون التردد، وبذله الجهد الكبير في تصحيح أخطاءنا التي واجهتنا.

كما نقدم شـكرنا إلى كـل من علمنـا حرفـا في ظـل مشـوار حياتنـا التعلمية والعلمية، لهم أسهى عبارات التقدير والاحترام.

بسم اللّه
الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

ممّا لا شكّ فيه ما يميز الشعراء عن بعضهم البعض هوالجانب الفنّي أوالجمالي: صورة، لغة، أسلوبا، فكرة وخيالا، وهذا الجانبيتخذ أطرا معينة، وأساليب محدّدة تتفاوت من شاعر إلى آخر، ولهذانجد مفدي زكريا محط أنظار الدارسين في مجال الأدب والنقد واللسانيات.

يكتسي الحجاج أهمية كبيرة في العصر الحديث ،فالحجاج هوالركيزة الاساسية في ايصال الافكار وتحقيق المقاصد بين المتكلم والمتلقي ،ونجده يتضمن كل وسائل الاثارة والإقناع ويعد الحجاجمن بين أهم النظريات التي تهتم بها التداولية.

ولمصطلح الحجاججذور عريقة فيالتاريخ اذ،ان اولظهور له كان في البلاغة اليونانية عند سقراط وافلاطون وارسطو .

فقد،كان يوظف بغرض التأثير في المتلقي وتعود أهميته فيالدراسة الحديثة الى العودة القوية البلاغة تحتمايعرف" بالبلاغةالجديدة"حيث ركزت على جانبين إثنين: البيان والحجاج كوسيلة اساسية منوسائل الإقناع.

وتتمحور دراستنا حول موضوع حجاجية الصورة البيانية في إلياذةمفدي زكرياء والغاية من هذه الدراسة معرفة العلاقة بين هذه الصورالبيانية، (التشبيه،الإستعارة،الكناية) والدور الذي تلعبه الصور البيانيةوتأثيرها على المتلقي.

ولعل من أهمالأسباب التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع:

- لأن موضوع الحجاج من الموضوعات الحديثة على الساحة اللسانية.
- التعرف على الآليات الحجاجية الموظفة في الياذة .
- التوصل الى الهدف والغرضمن الحجاج.

- قلة الدراسات فيما يخص موضوع الحجاج الذي يعد اساس العملية الإقناعية.

اما السبب الذي دفعنا إلى إختيار إلياذة مفدي زكرياء كنموذج التطبيق فتعود ،إلى نصح المشرف لإختيار هذا الموضوع، و أيضا لشغفنابشعر شاعر الثورة وكون شعره كان حافلا بالصور البيانية. وكما أنمدونته تصنف ضمن أدب الملاحم الذي يتحدث عن البطولات والأمجاد والثورات، ولأن الدراسات المتعلقة بحجاجية الصورة البيانية فيإلياذة الجزائر قليلة أي أن الصور البيانية فيها درست من زاوية غيرحجاجية لذلك وقع إختيارنا عليها ومحاولتنا الغوص والتعمق فيها من خلال إستخراجبعض انواع الصور البيانية.

وككل بحث يتطلب إشكالية معينة،إنطلقنا في مساءلتنا لهذهالإلياذة والتي هي موضوع التحليل والدراسة فجاءت الإشكالية كالتالي:

- فما هي حجاجية الصورة البيانية؟ وما غرضها الحجاجي؟
- هل الصور البيانية التي وظفها مفدي زكرياء في إلياذتهحققت الإقناع والتأثير في المتلقي؟

وللإجابةعن هذه الإشكالية إعتمدنا خطة تتكون من مقدمةومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل مفاهيم عامة حول الحجاج والصورة ،والبيان.وصولا الى التعريف بالإلياذة ،وحياة الشاعر .

خصصنا الفصل الأول للجانب النظري. بعنوان: حجاجية الصورةالبيانية والذي تناولنا فيه حجاجية التشبيه والاستعارة والكناية.

اما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا حيث قمنا بإستخراجأهم الصور البيانية وتحليلها وإبراز حجاجيتها،وإقناعالمتلقي عما يدافع عنه الشاعر.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة كانت تتمة البحث وخلاصته.

وإعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي يتلاءم مع طبيعة الموضوع،حيث رصدنا الصورة البيانية الحجاجية التي إستخرجناهامن المدونة التي أجرينا دراستنا عليها وذلك ،بتحليلها وتوضيح طبيعتها الحجاجية الإقناعية.

إستندنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنافي إنجاز الموضوع منها:

-كتاب الجرجاني،اسرارالبلاغة،ولسان العرب ،لابن منظور،والحجاجفي القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية،لعبد الله صولة.

وفي ظل انجازنا هذا البحث صادفتنا جملة من الصعوبات اهمها:

- صعوبة الحصول على المراجعة إن توفرذلك فهيتدور علىنفس الموضوع.
- صعوبة التعامل مع المدونة.
- غلق الجامعة وغلق المكتبات ،وانعدام وسائل النقل بسببوباء كوفيد_19_

وفي الأخير أشير إلى هذه الدّراسة المتواضعة تظل جهدا يشوبه النقص أي أننا ذكرنا أشياء وغابت عنا أشياء أخرى، على الرغم من محاولتنا إلى ابراز بعض النقاط الأساسية لهذه الدّراسة.

ولا يسعني في الأخيرإلاّ أن أحمد الله وأشكره لأنّه أنعم علينابنعمة العلم والمعرفة، دون أن أنسى الأستاذ المشرف فله منّا وافرالدعاء بالصّحة والعافية كما أتوّجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة والتي ستشرف على قراءة هذا البحث وتصويبه وانفعاهملنا من علمهم،وإلى كل من ساندنا وكان عونا لنا من قريب أو من بعيد.

مدخل

مدخل

1ـ تعريف الحجاج

- ❖ لغة.
- ❖ اصطلاحا.

2ـ تعريف الصّورة البيانية

- ❖ لغة.
- ❖ اصطلاحا.

3ـ تعريف الإلياذة.

4ـ التعريف بالشاعر.

5ـ حياته العلمية.

6ـ فكرة إنشاء الإلياذة.

7ـ موضوعات الإلياذة.

1ـ مفهوم الحجاج (العرب/ الغرب):

❖ لغة:

لقد ورد المفهوم اللغوي للحجاج في أكثر من معجم فنجده عند " أبي بكر الرازي" في معجمه "الصحاح" مادة(ح. ج. ج) : (الحجّ) ـ في الأصل: القصد، وفي العرف: قصد مكة للنسك، فحج(حاجّ) وجمعه(حجّ) بالضم، و(الحِجُّ) بكسر الاسم، والحجّة: المرة الواحدة، والحجة بسكر السنة والجمع (الحجج) بوزن العنب.[1]

وورد في معجم" لسان العرب" في مادة(ح. ج. ج) فيعرّفه "ابن منظور" قائلا: " حاججته أحاجه حجاجا، ومحاجة حتى حججته، أي غلبته بالحجج، التي أدليت بها، والحجة: البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل.

والتحاجج: التّخاصم وجمع الحجّة: حجج وحجاج وحاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجة حجاة: غلبه على حجته.[2]

عرّفه" الفيروزآبادي" الحجاج في" القاموس المحيط" بقوله: الحج: القصد. والكف والقدوم بالمحجاج: والغلبة بالحجة وكثرة الاختلاف و التردد، وقصد مكة للنسك، وهو حاج، حاجج، ج: حجاج وحجيج وحج وهي حاجة من حواج، وبكسر الاسم.[3]

الحجاج في اللغة من" حاجّ، يحاجج حجاجا" ، وقد حدّده" ابن سيده" (458هـ) بقوله: " حاججته أحاجه حجاجا محاجة من حججته بالحجج التي أدليت بها، والحجة البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال" الأزهري" :الحجة الوجه الذي يكون الظفر عند الخصومة.

1ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، ج 2، 1994م، مادة(حجج)، ص 228.

2- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، ط 4، 1990م، مادة (حجج)، ص 87ـ 88.

3 ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005م، ص 183.

وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا نازعه بالحجّة، وحجّه يحجّه حجّا غلبه على حجته، وفي الحديث: فحجّ آدم موسى" ،أي غلبه بالحجّة واحتجّ بالشيء اتخذه

حجّة. قال "الأزهري": " إنّما سميت حجّة لأنّها تحجّ أي تقصد، لأنّ القصد لها وإليها.[4]

❖ اصطلاحا:

إنّ معظم التّعاريف الاصطلاحية للحجاج تذهب إلى أنّ الحجاج عبارة عن علاقة تخاطبية قائمة بين المتكلم والسامع حول فكرة ما أو قضية ما، بحيث أنّ المتكلم يدعم فكرته بالأدّلة والحجج والبراهين، لغاية إقناع المتلقي أو مجموعة من المتلقين، وذلك بهدف التّأثير فيهم، وبهذا يكون الخطاب ناجعا فعّالا.

تباينت نظرة الدّارسين المعاصرين (العرب/الغرب) لمفهوم الحجاج بحسب تنوّع الزوايا (البلاغية، اللسانية، الفلسفية، الأصولية) التي نظروا منها، وعلى كثرة النظريات والأبحاث واختلاف المشارب توّلدّت العديد من المفاهيم والتّعريفات نذكر منها:

- ✓ " ممارسة تواصلية تداولية تقتضي تبادل أطراف متفاعلة للرسائل اللغوية وغير اللغوية، وهذا ما يستلزم البعد الاجتماعي للحجاج"[5]، ومعنى هذا القول أنّ الحجاج عملية كلامية ابلاغية بين مرسل ومتلقي، وتكون هذه العملية بواسطة وسائل لغوية (اللغة المكتوبة أو المنطوقة) وغير لغوية (الاشارات، الرموز، والصّور...) مع مراعاة مقتضى الحال من سياق وظروف خارجية.
- ✓ الحجاج: " انتاج طريقة معينة في الاتصال، غايته استمالة عقول الآخرين والتّأثير فيهم، وبالتّالي اقناعهم بمقصد معين"[6]، وهذا يعني

---

4 ـ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، مادة (حجج).

5 ـ أحمد قادم وسعيد العوادي، التحليل الحجاجي للخطاب، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2016م، ص 28.

أنّ الحجاج وسيلة تواصلية هدفه التّأثير في عقول الآخرين واقناعهم بفكرة معيّنة.

والمفهوم العام للحجاج هو عرض الحجج وتقديمها وذلك من أجل استهداف السامع والتّأثير فيه، ونلتمس الحجاج حتى في الحياةاليومية بحيث نصادفه في حواراتنا وعلى صفحات الجرائد وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية وأيضا في النّصوص والعروض الإشهارية.

ومن أبرز النظرات المتداولة في العصر الحديث حول مفهوم الحجاج نجد:

ـ الحجاج عند"بيرلمان perelman " و" تيتكاماtytecа": يقدّم هذين الباحثين تعريفا للحجاج على حسب الموضوع حيث يقولان أنّ" موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التّسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيدفي درجة ذلكالتّسليم"[7] ، وهذا يعني أنّ الحجاج هو دراسة كيفيةالتّواصل مع الطرف الآخر وذلك باستدراجه إلى التصديق بفكرة ما أو قضيةما وتقديم براهين وأدّلة تقوده إلى التسليم الجازم بالفكرة المطروحةو الاقتناعبها.

ـ الحجاج عند"أنسكومبر Anscombre" و" ديكروducrot": الحجاج عند هذه العالمين في مؤلفيهما" الحجاج فياللغة": " عبارةعن خطاب مبنين من طرف المتكلّم، مشروط بطرح مجموعة منالحجج متعلقة بمجموعة من القضايا تؤدي في الأخير إلى التّسليم بالنتائج

---

6 ـ عبد الحليم بن عيسى، البيان الحجاجي، في إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء أنموذجا، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد 102، نيسان 2006م، ص 36.

7 ـ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 27، عن مذكرة لاستكمال شهادة الماجستر، امحمد عرابي،جامعة وهران، 2008، ص 15.

المتوّصلإليها"[8] ، إذن الحجاج متعلق بخطاب بين طرفين أو أكثر،تطرح فيها قضية ما، وكل طرف يحاول إقناع الآخر بمجموعة من الحجج والبراهين إلى أن يسلم أحد الأطراف للطرف الآخر ويقتنع بالنتائجالتي قدّمها مناقضه.

2ـ تعريف الصّورة البيانية:

علم البيان هو أحد العلوم البلاغية إلى جانب علمي المعانيوالبديع للوقوف على دلالته ـ علم البيان ـ وجبت العودة إلى المعاجموأمهات الكتب البلاغية.

تعريف الصّورة:

- **لغة:** في قاموس" المحيط" ل" الفيروزآبادي" : " الصّورةبضم الشكل ـ ج ـ ، وصور الصّبر كالكيس وقد صورة فتصوروتستعمل الصورة بمعنى النوع والصّفة"[9].

- **اصطلاحا**: ذكر" أرسطوطاليس" تعريفا للصّورة في كتابه"فنّ الخطابة":

" الصّورة تجعل إذا تضمنتتغييرا"[10] ، إذن فالصورة عند أرسطوتجسيد للجمال شريطة التّعبير في الشكلوالهيئة. وورد في كتابالتّعريفات ل" الشريفالجرجاني" عدّة تعريفات للصورأهمها: " الصورةالجسمية جوهر متصل بسيطلا وجود لمحله دون قابل للأبعاد الثلاثة المدركةمن الجسم في بادئالنّظر"[11] ، إنّ التّعريفين السابقين للصورة نجدأنّهما متوافقان من حيث أنّ الصورة تجسيدللشكل بأبعاده الثلاثة، وهو حسي

8 ـ امحمد عراي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة لاستكمال شهادة الماجستر، جامعة وهران، 2008/2009، ص 16.
9 ـ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط 3، 1304هـ، 1978م،2/72.

10 ـ أرسطو طاليس، الخطابة، تح: عبد الرحمان بدوي، الترجمة العربية القديمة، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط: 1979، ص 198.
11 ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 141.

ملموس متوافق للدّلالة اللغويّة والاصطلاحية إلى حدّ كبير في أنّ الصورة متعلقة بالشكل.

3ـ تعريف الإلياذة:

إنّ الإلياذة ملحمة شعرية طويلة تروي أمجاد الجزائر وبطولاتهم من أقدم عصورها إلى اليوم، تمتاز الإلياذة عن غيرها بأنّها وصف لحقائق و تسجيل لوقائع من صنع البطل الجزائري على مرّ العصور، فهي ليست من خلق الجّنّ، بلغ عدد أبياتها ألف بيت و بيت(1001)، نظّمها شاعر الثورة" مفدي زكريا" في مائة مقطوعة، تضم كل منها عشرة أبيات تنتهي بلازمة[12].

4ـ التعريف بالشاعر "مفدي زكريا": (1908ـ 1977)

شاعر الثورة الجزائرية، و مؤلف النشيد الوطني"قسما" ،اسمه الشيخ زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، ولد يوم الجمعة12 جمادى الأولى1326 هـ الموافق ل12 يونيو1908، ببني يزقن أحد القصور السبع لوادي مزاب بغرداية، في جنوب الجزائر، لقبه زميل البعثة الميزابية و الدراسة الفرقد سليمان بوجناح

ب" مفدي" ، فأصبح لقبه الأدبي" مفدي زكريا" و هو الاسم الذي اشتُهر به، كان يوقع أشعاره" ابن تومرت" ، عاصر الشعراء التونسيين المعروفين و ارتبط بهم مثل الشاعر" محمد العربي الكبادي" و" أبو القاسم الشابي"، بدأ حياته التّعليمية في الكتاب بمسقط رأسه

فحصل على شيء من علوم الدّين و اللغة، ثم رحل إلى تونس وأكمل دراسته بالمدرسة الخلدونية ثم الزيتونية، ثم عاد إلى الوطن فكانت له مشاركة فعّالة في الحركة الأدبية

والسياسية، و لمّا قامت الثورة انظم إليها فكان شاعر الثورة الذي يردد أناشيدها، و عضوا في جبهة التّحرير، ممّا جعل فرنسا تزّج به في

12 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 4.

السجن مرات متتالية، ثم فرّ منه سنة1959 ، فأرسلته الجبهة خارج الحدود فجال في العالم العربي و عرف بالثورة، وافته المنية بتونس سنة 1977 و نقل جثمانه إلى مسقط رأسه[13].

5ـ حياته العلمية:

كان أهل الجنوب الجزائري يعرفون قيمة العلم و العلماء و يشجعون أولادهم على التّحصيل العلمي، فوجد" سليمان الشيخ" في عائلته كل الدعم و هيّأت له أسرته كل الظروف لمزاولة الدّرس و التحصيل، فأفراد هذه الأسرة توارثوا الرغبة في التّعليم و النّزعة الدّينية والوطنية[14].

التحق" سليمان الشيخ" بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدّين الإسلامي، ولمّا بلغ سنّ السابعة دخل إلى المدرسة الابتدائية بمدينة عنابة، وفي عام1924 انتقل إلى تونس مع البعثة الميزابية[15]. تحت رئاسة أساتذة فضلاء أمثال الشيخ" ابراهيم أطفيش"، " أبواليقضان" ، " صالح بن يحي" ، " سليمان رمضان حمودة" ، " عبدالعزيز الشميني"[16]. وهناك التحق" سليمان الشيخ" بمدرسة السلام القرآنية و مكث فيها سنتين تلقّى فيها مبادئ اللغة الفرنسية، ومن مدرسة السلام القرآنية تحصّل على شهادة الابتدائية، ثمّ دخل المدرسة الخلدونية وفيها درس الحساب، الهندسة، الجبر، الجغرافيا والتاريخ الافريقي، ثمّ التحق بجامع الزيتونة و هناك اطّلع على كتب النّحو و البلاغة و الأصول وقد كان شغوفا بحضور الندوات التي يديرها الأديب العربي"الكبادي"[17]. ليلتحق فيما بعد بالمدرسة الخلدونية مرّة ثانية و نال شهادة الثانوية منها.

6ـ فكرة إنشاء الإلياذة:

---

13 ـ بري حواس، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص 27، بتصرف.

14 ـ الرجع نفسه، ص 27.

15 ـ رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 148، ينظر الملحق رقم 02.

16 ـ خير الدين شترة،تاريخ المعاصر، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 921.

17 ـ بري حواس، شعر مفدي زكريا، ص 27ـ 30.

نظّمها باقتراح من السّيد" مولودقاسم" بحيثيقول: " و لهذاطلبنا من المناضل الكبير الشاعر الملهم صاحب الأناشيد الوطنية **من جبالنا طلع صوت الأحرار** سنة1932 ، **فداءالجزائر** ، وفي **مالي**1936 ،و **قسما** 1955، و **أعصفي يا رياح،** و**نشيد جيش التّحرير الوطني** ، و **نشيدالعمّال** ، **نشيدالطلبة** ، و أن يضع نشيدا جديداو هذه الأناشيد كلّها، و يشمل فيه و به تاريخ الجزائر من أقدمعصورها حتى اليوم"[18].

7ـ موضوعات إلياذة الجزائر:

تضم الإلياذة ألف بيت وبيت، تنقسم إلى مواضيع جزئيةمحدّدة وهي"

ـ طبيعة الجزائر و عمرانها (19 مقطعا).

ـ تاريخ الجزائر القديم منذ ما قبل الميلاد إلى بداية الاحتلال الفرنسي(15مقطعا).

ـ مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى سنة 1954.

ـ الثورة المسلحة 1954 ـ 1962.

ـ ثورة البناء و التشيّيد و استرجاع الشخصية والاستقلال.

ولكن المتمعن في نص الإلياذة يدرك أنّ المواضيع تتداخل، لأنّ الشاعر يرى التّاريخ كوحدة لا تتجزأ، وهو تواصل وامتداد[19].

---

18 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 04.

19ـ محمد عيسى وموسى، كلمات مفدي زكريا، في ذاكرة الصحافة، ص 80.

الفصل الأوّل

علم البيان

الفصل الأوّل

حجاجية الصّورة البيانية

أوّلا: التّشبيه:

- ✓ مفهومه.
- ✓ أركانه.
- ✓ أدواته.
- ✓ أنواعه.

ثانيا: الاستعارة:

- ✓ مفهومها.
- ✓ أنواعها.
- ✓ حجاجيتها.

ثالثا: الكناية:

- ✓ مفهومها.
- ✓ أنواعها.
- ✓ حجاجيتها .
- ❖ الفرق بين الاستعارة والكناية.

تمهيد:

جاء الدّرس البلاغي عند القدماء مدفوعا برغبة معرفة حقائق اللغة العربية وأسرارها، والكشف عن وجوه الإعجاز في النظم القرآن الكريم وصولا إلى قوانين تمّكنهم من الوقوف على مقاصد الشارع الحكيم، و تمّكنهم من محاكاة أسلوب النظم القرآني المعجز، وقد انقسم الدّرس البلاغي عندهم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي: البيان، المعاني والبديع. وحديثنا في هذا الفصل مختص بالبيان.

يبحث علم البيان في وسائل التصوير الفنّي، وأهمها التشبيه، الاستعارة والكناية. وتقييم هذا العلم حتى وقت متأخر من الدّراسات البلاغية القديمة فواصل بين هذه الأنواع الثلاثة، وقد باتت هذه الأصول، إن صحّ التّعبير تدخل في إطار ما يعرف الآن بالصّورة الشّعرية أو اللوحة الفنيّة.

ويمكن الوصول إلى البيان العربي من خلال مؤلفات الأقدمين الذين أثروا المكتبة العربية بذخائر الأدّب و الثقافة والعلوم اللغوية، ومن أشهرها المؤلفات البلاغية التي عُنيت بالبيان العربي القديم نجد "البيان والتبيين" ل "الجاحظ" 255هـ.

1ـ التّشبيه:

1ـ 1ـ مفهوم التشبيه:

- ✓ **لغة:**

في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي"شبه" و الشبْه و الشبَهوالشبيه: المِثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء ماثله(...) ، والتشبيه: التمثيل[1].

- ✓ **اصطلاحا:**

فيعني الحديث عن شيئين بذكر أداة التشبيه(الكاف، كأنّ...أو غيرهما) ووجه الشبه أو من دون ذلك.

يقول" ابن رشيق": " التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنّه لو ناسبه مناسبة عليه لكان إياهُ".[2]

أمّا"الجرجاني" يرى أنّ" الشيئين إذا أشبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه إلى تأويل و الآخر أن يكون الشبه محمّلا بضرب من التأوّل.[3]

هو صورة تقوم على تمثيل شيء(حسي أو مجرد) بشيء آخر(حسي أو مجرد)، لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجرّدة) أو أكثر.[4]

وعرّفه"الصّابوني" بأنّه: " تمثيل شيء بشيء اشترك معه في صفة من الصفات، والغرض منه تقريب البعيد، توضيح الغامض، وتجلية

---

1 ـ ابن منظور، لسان العرب، 13/503.
2 ـ ابن رشيق، العمدة، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001/252.
3 ـ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 115.
4 ـ يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007،ص 15.

المعنى بأوضح صور الإبداع والبيان،[5] مثل قولنا: كلامه كالشّهد أي كالعسل في الحلاوة.

وقول الشاعر:

والنّفس كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرّضاع وإن تفطمه ينفطم

ولم يخرج "العسكري" (395هـ) في تعريفه للتّشبيه كما ذهب إليه "المبّرد" فهو يرى أنّه: "لا يصّح تشبيه الشيء بالشيء جملة(...) ولو من جميع لكان هو".[6]

1ـ 2ـ أركان التشبيه:

- **المشبّه:** وهو الموضوع المقصود بالوصف، وذلك لبيان قوّتهن جماله، أو قبحه.
- **المشبّه به**: وهو الشيء الذي جئنا به نموذجا للمقارنة، ليعطي للمشبّه القوّة، أو الجمال، أو القبح، ويجب أن تكون الصّفة فيه أوضح.
- **وجه الشبّه**: وهو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبّه والمشبّه به، أو هو الصّفة المشتركة بين الطرفين(المشبه و المشبه به).
- **أداة التشبيه**: هي الرابط بين الطرفين (المشبّه والمشبّه به).

---

5 ـ الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، في الأمثال، والتشبيه، والتمثيل والاستعارة والكناية مع الامتاع بروائع الابداع، ط 2009ـ 1430هـ ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ص 15.

6 ـ العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد أحمد الدالي، ج 2، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص 948.

1ـ 3ـ أدوات التّشبيه:

- قد تكون حرفا، ك (الكاف، كأنّ).
- قد تكون اسما ك (مثل، شبه، نظير،...).
- قد تكون فعلا ك (يحاكي، يشبه، يماثل،...).

1ـ 4ـ أنواع التشبيه:

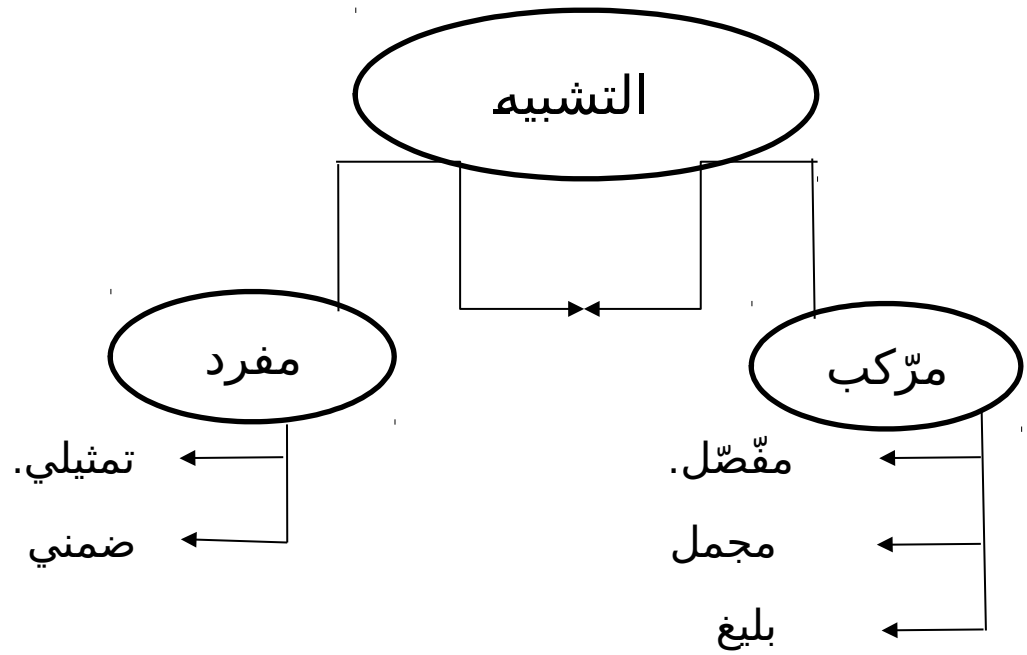

مخطط يمثل أنواع التّشبيه

❖ **التّشبيه المفرد**: هو تشبيه لفظ بلفظ آخر.

1 ـ مفصّل: هو تشبيه شيء بشيء آخر، يشترط توّفر كل الأركان(المشبّه، المشبّه به، الأداة، وجه الشبه).

2 ـ مجمل: هو ما حُذف منه وجه الشبه أو أداة التشبيه مثال: العلم كالنور، (حُذف وجه الشبه).

3 ـ بليغ: هو ما حُذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه مثل: عليّ أسد، ومحمد بدر، أي علي كالأسد في الشجاعة، ومحمد كالقمر في الحسن، ومن هذا النوع أيضا نجد قوله جلّ جلاله: "**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**"،[7] أي هم كالصّم لا يسمعون من يدعوهم إلى الخير، وكالخُرس لا يتكلمون بما ينفع، وكالعُمي لا يبصرون طريق الهدى و النجاة.

ويجب أن يكون وجه الشبه ى وأظهر في المشبه به، منه في المشبه.[8]

❖ ***التّشبيه المرّكب:***

1ـ التشبيه التمثيلي: وهو أن يكون وجه الشبه فيه ليس مفردا، وإنّما هو متعدد، ولهذا يقول علماء البلاغة: هو ما كان وجه الشبه صورة منتزعة من متعدّد،[9] كقول الشاعر:

---

7 ـ سورة البقرة، الآية 18.
8 ـ الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، الطبعة العصرية، 2009م، ص 17.
9 ـ المصدر نفسه، ص 18.

إنّ من أدّبته في الصّبا كالعود يُسقى الماء في غريسه

حتّى تراه مُورقا ناضرا بعد الذّي أبصرت من يُبسه

فوجه الشّبه هنا ليس مفردا، إنّما هو صورة منتزعة من متعدد،وهو تشبيه أدب الطفل في الصغر بالنبات والأغصان التي تُسقى بالماء، فتكبُر، تُورق وتُثمر وتصبح خضراء زاهية بعد أن كانت يابسة.

ويقول "البوصيري" في الصحابة:

وكأنّهم في ظهور الخيل نبْتُ رُبا من شدّة الحَزْم لا من شدّة الحُزَم

يُشبه شاتهم على ظهور الخيل كأنّهم نبات غُرِس على رؤوس الهضاب، فزكا واشتّد ونما من قوّة حزمهم وشجاعته،لا من أحكام ربط الأحزمة على ظهر الخيل.

ورد التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم بصور بديعية من صور البيان مثل قوله: **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَ** سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[10]

2 ـ **التشبيه الضمني**: هو نوع من التشبيه لا يوضح فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، وإنّما يلمح الشبه الاستعارة ويعرف من قرينة الكلام ومضمونه

ولذلك سميّ تشبيها ضمنيا.[11]

---

10 ـ سورة البقرة، الآية 261.

11 ـ يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، دار النشر والتوزيع والطباعة، 2007م ـ 1428هـ ، ص 54.

مثال قول "أبي فراس الحمداني":

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم في الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومعنى البيت أنّ قومي الذين أهملوني وتركوني في الأسر كأنّهم قد نسوني سيذكرونني عندما بعد الجد وعندما يتعرضون لحرب قوية يحتاجون فيها إلى قائد عظيم، حيث شبه الشاعر نفسه بالبدر، وشبّه الحروب والظروف العصية بالظلام، وشبّه حاجة قومه إليه أيام الازمات كحاجة النّاس إلى ضياء البدر والليالي الحالكات، وقد ضمن" أبو فراس" بيته هذا دون أن يُصّرح بمشبه ومشبّه به.

وما يميّز التّشبيه الضمني عن غيره هو انعدام الأداة.

✓ حجاجية التشبيه:

يعتبر التشبيه من أحد أهم آليات ووسائل البلاغة التي يستعملها المتكلم من أجل بلوغ أهدافه الحجاجية، وزرع الاقناع في أذن المستمع والتشبيه هو بإيجاز إلحاق أمر المشبه بالمشبه به في معنى مشترك وجه الشبه بأداة الكاف يستعمله الخطيب في خطابه مراعيا عنصر الاقناع والتأثير في المتلقي بالدليل والحجة لكونه يجمع بين الاقناع والجمال، لأنّه صورة تزين القول ويقرب المعنى إلى النفس ويدرك المشاعر، ويوضح المعاني ويكشف قناعها للتأثير على مشاعر المتلقي وعواطفه، وتكمن قيمة التشبيه في زيادة المعنى وضوحا، ويبدو الطابع الحجاجي ظاهر في التشبيه من خلال أقوال وأحاديث البلاغيين، حيث نجد أبو هلال العسكري جسده ضمن الاستشهاد والحجاج يقول: " وهو أنّ تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد والحجة على صحته"[12]، أي أنه يرى أن التشبيه هو أسلوب للإقناع والاحتجاج بحيث تأتي بمعنى ونوضحه بمعنى آخر كقولنا أحمد كالأسد فهنا شبه أحمد بالأسد في كونه

---

12 ـ أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 434، عن بوخنتاش شريفة، بكيري صبيحة، آليات الاقناع في إلياذة الجرائر لمفدي زكريا، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2017/2018، ص 1،2.

شجاع كالأسد فهناأتى بمعنى آخروهو الأسد،فأكد المعنى الأول بمعنى ثان ويشترك أحمد مع الأسد في الشجاعة فهذا تشبيه تام ويعتبر من أحد الوسائل البلاغية التي يجتمع بها البلاغيين واللغويين العرب والغرب.

كما قيل أيضا: " والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا،ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعن أحدمنهم عنه قد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضلهوموقعه من البلاغة بكل لسان"، فمن ذلك ما قاله صاحب كليلة ودمنة: " الدنيا كالماء والملح كلما ازددتمنه شربا ازددتعطشا، وكلما لا يخفي فضل ذي العلم وإن أخفاه كالمسك يخبأ ويستر، ثم لا يمنع ذلك رائحته أن تفوح، وقال الأدب يذهب عن العاقل السكرويزيد الأحمق سكرا، كالنهار يزيد البصير بصرا ويزيد الخفاش سوء البصر"[13].

ويعبر عبد القاهر الجرجاني عن اثر التشبيه في المعاني المختلفة بقوله: "... فإنّ كان التشبيه مدحا كان أبهى وأفخم وأنبل في النفوس"[14] ، وأعظم وأهز للعطف، وأسرعللإلف،

وأجلب للفرح وأغلب علىالممتدح... ، وإن كان حجاجا كان برهانهأنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر..."[15].

ويرجع عبد القاهر الجرجاني تأثير التشبيه في النفس إلى عللوأسباب، وأول ذلك وأظهره" أنّ أنْس النفوس موقوف على أنّ نخرجها من الخفي إلي الجلي وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردها في الشيء وتعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلموثقتها به في المعرفة أحكم، نحو أن تنقلها عن العقل إلى الإحساس، أي من المعنوي إلى المحسوس الموجود، عما يعلم بالفكر إلى ما يُعلم بالاضطرارو الطبع، لأنّ العلم المستفاد من طرق يفصل المستفاد من جهة النظروالفكر، كما قالوا الخبر كالمعاينة،ولا الظنّ كاليقين، فالانتقال في الشيءعن

13 ـ بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1،1982، ص 54.
14 ـ المرجع نفسه، ص 54.
15 ـ المرجع السابق، ص 55.

الصفة والخبر إلى العيان ورؤية البصر ليس له سوى زوال الشك والريب"[16] ـ يقصد هنا أنّنا نخرج الأشياء من معناها المعنوي العقلي ونشبهها بأشياء محسوسة موجودة من أجل إقناع والتأثير على المتلقي، أي تشبيه المعنوي بالمادي وهذا ما يؤدي إلى الاقناع ـ أي الاقناع بالمحسوس ـ فتصبح الأشياء المعنوية مشبه بالأشياء المادية مرئية للعيان وهذا هو الاقناع ـ إقناع بتشبيه المعنويات بالمحسوسات تثبت الدعوى أي الشيء الذي ادعاه المتكلم ليؤثر في المستمع لكي يحصل الاقناع ويشترط فيه أن نأخذ هذه التشبيهات والصور من الثقافة السائدة في المجتمع أي تأخذ من منظومة القيم السائدة في المجتمع.

وقد أشار ابن الأثير إلى معنى قريب من هذا (حجاجية التشبيه) عندما حدّد أهداف التشبيه" أنّها اثبات الخيال في النّفس بصورة المشبّه به أو بمعناه، وذلك أكّد في طرفي الترغيب فيه والتّغيير عنه"[17] ـ ومن هنا يمكننا القول أنّ ابن الأثير يرى حجاجية التشبيه تكون عن طريق تشبيه صورة بصورة بهدف إقناع المستمع، وذلك بإثبات الخيال في نفس المتلقي.

ويُعّدّ التشبيه وسيلة العالم والأديب إلى شرح ما يجول في خاطره، أو ما يدور في خياله، ثم إنّه أساس من أسس الاستعارة ومادة رئيسية في كل صورة فنية مبدعة التي تزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا وتأثيرا وإقناعا في المتلقي، ولفهم وتوضيح الفكرة أكثر نتطرق إلى شرح بعض الأمثلة عن حجاجية التشبيه:

مثال 1:

علي كالأسد: كان الغرض أن تبين حال عليه وأنّه متصف بقوة البطش وشدّة المراس وعظيم الشجاعة وما إلى ذلك من أوصاف الأسد البادية

16 ـ بكري شيخ أمين، البلاغة العربية، ص 55،56.
17 ـ ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب، والشاعر قدمه وعلق عليه أحمد حرفي، وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ط 2،دت، ج 2، ص 123.

للعيون"[18] ـ أو للرؤية والرؤية تثبت الدعوى وتدل عليها فتؤدي إلى التأثر أو زيادته.

مثال 2:

الطرح 1: فيطاير الباقون يمينا وشمالا كالورق الجاف تحت الشجر ضربيه ريح عاصف.

الحجة أ: وقهقهة الصبي من ورائهم.

الحجة ب: فثابوا إلى أنفسهم وتراجعوا[19] ـ فشبه قوة جعلها في إنقاذه لعصمت من أيدي هؤلاء الصبية بالريح التي تطاير الأوراق الجافة تحت شجرة فهو بهذا التشبيه يحث ويحاج لفكرة مفادها أن الغنى يورث أبناء ضعفاء يتحامون بالآخرين بالمقابل يصنع الفقر رجالا تهتز لهم النفوس وتخضع لهم الرقاب.

18 ـ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 3، ص 195.

19 ـ مصطفى صادق الرافعي، ولي القلم، تقديم باني عميري، موفم للنشر، د ط، 1990، ج 1، ص 96.

2ـ الاستعارة:

2ـ 1ـ تعريف الاستعارة:

الاستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه (المشبّه) أو(المشبّه به) فعلاقتهما المشابهة دائماً، وهي من أنواع المجاز اللغوي، أي الانتقال من المعنى الظاهر إلى المعنى الحقيقي المقصود.

2ـ 2ـ أنواع الاستعارة:

- **استعارة تصريحية:** وهي ما صُرّح فيها بلفظ المشبّه به وحذف المشبّه(الركن الأوّل) ، وترك على لازمة من لوازمه لتدل على المشبّه به، وفهم المعنى المقصود

مثال:

قال اللّه تعالى عن الكافرون:" فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ **عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ"**[20] ، فقد شبّه الله تعالى الكفر بالمرض ثم حذف المشبّه وهو الكفر وصرّح بالمشبّه به وهوالمرض، فتحوّل إلى استعارة تصريحية.

وقوله تعالى: " **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ "**[21]

- **استعارة مكنية:** وهي ما حُذف فيها المشبّه به، ورمز له بشيء من لوازم معناه قال الله تعالى:" **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"**[22] ،أي تواضع لهما بتذلل وخضوع، من فرط رحمتك وعطفك عليهما، فقد شبّه التذلل والتواضع لهما بطائر له جناحان، فإذا طار

---

20 ـ سورة البقرة، الآية 10.
21 ـ المصدر نفسه، الآية 257.
22 ـ المصدر نفسه، سورة الاسراء، الآية 24.

فتح جناحيه ونشرهما، وإذا أراد التّوقف عن الطيران قبض جناحيه إليه، فشبّه شدّة التواضع لهما بقبض الجناح، ولم يكتفي بذكر الجناح بل أضافه إلى الذّل" جناح الذّل" ليشعره بالانكسار والخضوع التّام بين يديهما كأنّه جناح مكسور لذلّه، وليس هذا الذّل عن مهانة في النّفس، إنّما هو عن محبة ورحمة.

- **حجاجية الاستعارة:**

تصّنّف الاستعارة ضمن ضروب المجاز، وهي تؤدي وظيفة حجاجية من منظور الدّراسات الحديثة نظرا لما تتضمنه من قوة تدليلية وتأثيرية داخل الخطاب، ولذلك كانت لها أهمية كبرى في مختلف الدّراسات الفكرية، الفلسفية والبلاغية، تتجلى حجاجيتها في دورها الفاعل ضمن انتاج الخطاب وتأويله، ومن ثم فهي تسهم في تشكيل الخطاب، ولذلك تعّدّ تقنية خطابية تؤدي وظيفة حجاجية إقناعية[23].

تعّدّ الاستعارة أحد آليات الإقناع لدورها في التأثير على المتلقي، وهي أكثر الأنواع التصويرية انتشارا فهي:" ليست مجرد تشبيه، بل هي خلق وابداع يظهر العالم الذي يعيش فيه الغني، فالاستعارة تعيد صياغة العالم بعيد أن تكون قد عكست واقعه فلاستعارة تكشف واقعنا في بعده الأخير"[24] ، إنّ الاستعارة بنية مجازية عن بنية حقيقية علاقتها المشابهة فيمكن أن يحذف المشبه أو المشبّه به على حسب نوع الاستعارة والسياق الذي ترد فيه.

وقد عدّ البلاغيون أنّ من شروط نجاعتها ألا يظهر في سطح خطابها التشبيه، قال الجرجاني:" واعلم أنّ من شأن الاستعارة أنّك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاء ازدادت حسنا"[25] ، أي أنّ هنا كلما كان أحد طرفي

---

23 ـ نور الدّين بوزناشة، الحجاج بين الدّرس البلاغي العربي والدّرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة لمين دباغين، سطيف، كلية الآداب واللغات، 2015/2016، ص 356.

24 ـ بول ريكو، الاستعارة الحية، تر محمد عبد الولي، دار الكتاب المتحدة، بيروت، ط 1، 2006، ص 6.

25 ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: د محمد التنجي، ص 402.

التشبيه محذوف إما المشبه أو المشبه به تكون الاستعارة أكثر جمالا وإقناعا في المتلقي.

اعتبر الجرجاني حجاجية الاستعارة قائمة على مفهوم الادعاء، فالاستعارة ليست حركة من الألفاظ، وإنّما هي حركة في المعاني والدّلالات، وهي ليست هي طريقة من طرق الإثبات الذي يقوم على الادعاء"[26]، ويتضح ذلك في قوله: "إذا قلت: رأيت أسدا، فقد ادعيت في إنسان أنّه أسد وجعلته إياه، ولا يكون الإنسان أسدا، وإذا قلت:" إذا أصبحت بيد الشمال زمامها" فقد ادعيت أنّ للشمال يدا ومعلوم أنّه لا يكون للريح يد"[27] ، وهذا التصوّر الجديد للاستعارة ظهر معارضا للتصوّر اللفظي البديعي لها في القديم، حيث جعلت الاستعارة في البلاغة الجديدة تؤدي دورا تواصليا كما أنّها تشكل آلية إدراكية فريدة في البحث عن مختلف العلاقات الكائنة والروابط الممكنة بين اللغة والواقع"[28] ، إنّ للاستعارة في البلاغة الجديدة دورا هاما في الإدراك والإقناع.

إنّ الاستعارة وإن لم تكن حجاجية أي لم تكن حجّة يأتي بها الشاعر احتجاجا لفكرة أو موقف، فإنّها تضل مع كونها زينة للكلام وتوشية للقول فاعلة في المتلقي، ففي مقابل الغاية الجمالية للاستعارة الشعرية مطمحا اقناعيا للاستعارة الحجاجية، فللاستعارة الشعرية قدرة على الفعل بجمالها والتأثير في المتلقي بسحرها كما أنّ هذا التفريق لا يعني أنّ كل استعارة حجاجية عارية بطبيعتها من كل قيمة جمالية[29].

---

26 ـ محمد يزيد سالم، عبد السلام عابي، حجاجية الاستعارة عند الجرجاني، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 4، 2018، ص 266.

27 ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 61.

28 ـ ينظر محمد يزيد سالم، عبد السلام عابي، حجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 266.

29 ـ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ط 1، 1428هـ، 2008م، ص 121/122.

يقول ميشل لوجيرن في حجاجية الاستعارة أنّ: " الاستعارة وسيلة للإقناع، وإنّ دورها الحجاجي أكثر نجوعا عندما يكون أشدّ خفاء"[30]، ولذلك يمكن القول أنّه كلمّا كانت علاقة المشابهة بين المشبّه والمشبّه به بعيدة كلمّا كانت الاستعارة أكثر تأثيرا وإقناعا.

كمّا نجد أبوبكر العزاوي يقول في الاستعارة الحجاجية بأنّها: "تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم قصد توجيه خطابه وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، الاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التواصلية"[31]،

أي أنّ الاستعارة الحجاجية هي التي يستخدمها المتكلم بكثرة في خطاباتها لتحقيق أهدافها ومقاصده وأغراضهم التواصلية.

يقول فيلب بروطون مميزا بين الاستعارة الحجاجية والأدبية: "ما تمثله الشيخوخة بالنّسبة إلى الحياة هو ما يمثله المساء بالنسبة إلى النّهار، هي صفة جميلة جدا وليست حجة، فنحن كلنا متفقون بالفعل على أنّ الشيخوخة هي نهاية الحياة، أو أنّ المساء هو آخر النّهار، فهذا التماثل المكثف يمنحنا الحديث عن الشيخوخة، الاستعارة الآتية: " مساء الحياة" ولكن مازلنا هنا داخل الأدب أو داخل الشعر، فليس داخل حقل الحجاج، حيث نتساءل باستمرار: ما هو غرض الإقناع؟.

إنّ الاستعارة وهي إضمار للتماثل، يمكنها أن تكون حجّة عندما تخدم الإقناع، هكذا عندما تقول لشخص ما: " يا له حمار" يفترض تماثلا بين السلوك المستهدف للحمار" وهو ما يمكن أن يلاحظه الجميع وسلوك شخص لا يتسم بالذكاء أو الانفتاح"[32] ، أي أنّ الاستعارة الأدبية لا تكون جمالية ولا تؤدي دور الإقناع والتأثير في المتلقي و أنّ الاستعارة الحجاجية هي التي تحدث تغييرا في الموقف العاطفي والفكري للمتلقي[33]. فالاستعارة الحجاجية تؤدي وظيفة جمالية وإقناعية في المتلقي، ويؤكد أوليفي روبل أنّ الاستعارة أقوى حجاجية من التمثيل:"

30 ـ ميشل لوجيرن، الاستعارة والحجاج، تر طاهر عزيز، مجلة المناظرة، الرباط(المغرب)، العدد 1991،ص 4، ص 90.

31 ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1،2006،ص 108.

32 ـ فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، ص 122.

33 ـ عمر اركان،اللغة والخطاب،الناشر رؤية للنشر والتوزيع،ط 1, 2011,ص 133.

الاستعارة أكثر إقناعا من القياس(التمثيل) وذلك تحديدا بفضل المزج الذي تحدثه بين المستعار والمستعار له جاعلة بذلك توحد العناصر المنتمية إلى أنظمة مختلفة أمرا مدركا"[34] ، على هذا النّحو نفهم أنّ الاستعارة الحجاجية ليست مجرّد زخرف في القول وتنميق له بل هي أداة أساسية في الحجاج[35] ، أي أنّ لها دور فعّال في الحجاج بما تؤديه من وظيفة إقناعية وتواصلية.

يمكن القول أنّ الجمال مقترن بالإقناع، وحاول البعض لمس استراتيجية العلاقة بين الاستعارة وعلم العلامات من منطلق سيميائي يبين ما للاستعارة من قدرة على تغيير المعنى داخل الخطابات، وبناء لغة تحمل شفرات متنوعة"[36]، إنّ جمال الاستعارة يمكن في الدور

الذي تلعبه على المتلقي في إقناعه وتأكيد المعنى فلذلك هناك علاقة بين الاستعارة وعلم العلامات من منطق سيميائي وذلك من خلال قدرة الاستعارة على الإقناع والتأثير وما تؤديه من جمالية في الخطابات.

يقول الجرجاني: " أمّا الاستعارة فإنّ سبيلها سبيل الكلام المحذوف في أنّك إذا رجعت إلى أصله وجدت قائله وهو يثبت أمرا عقليا صحيحا ويدعي دعوى لها شبح في العقل"[37]، فإذن للاستعارة منزلة البينة لقضية ما، وإثبات لها إثباتا عقليا لا سبيل للعقل في أن يردها كحجة بل ليس

34 ـ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنية وأساليب، ص 254.

35 ـ آلان بوانسوا Alain boissinot، النصوص الحجاجية les textes argumentatif مجموعة تعليميات collection didactiques، تولوز toulouse، 1992، ص 90.

36 ـ يوسف عبد الفتاح أحمد، لسانيات الخطاب، أنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، ص 179.

37 ـ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 239.

أمام المتلقي غير الإقناع والإذعان ولإثبات الغاية الحجاجية أو الاستدلالية يحلل الجرجاني أيضا قول الرسول(ص): " المؤمن مرآة أخيه"[38] فالاستعارة هي إعطاء دليل على زعم بشبيه، وفي الحديث إستدلال على المؤمن ينصح أخاه ويريه الحسن من القبيح كما ترى المرآة الناظر فيها ما يكون بوجه من الحسن وخلافه، وهو استدلال معقول على حدوصفه، لكون المرآة سببا للعلم بما في الانسان ولولاها لم يعلم، لأنّ ذلك العلم طريقة الرؤية ولا سبيل أن يرى الانسان وجهه إلاّ بالمرآة، فقد جمع بين المؤمن والمرآة في صفة معقولة.

3ـ الكناية:

3ـ 1ـ تعريف الكناية:

- ✓ **لغة:** أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وهي مصدر كنيتُ بكذا عن كذا، إذا تركت التّصريح به، وبابه رمي يرمي، وقد ورد كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا يدعو.

قال الشاعر:

وإنّي لا أكنو عند قدّور بغيرها وأعرب أحيانا بها وأصارح

38 ـ أبو هريرة، كتاب أربعون حديثا في اصطناع المعروف، المحدث الألباني

وقد ورد بفتح القاف وضم الذال اسم امرأة، و"كنيتُ" أفصح من "كنوْتُ" بدليل قولهم في: المصدر كناية، ولم يسمع "كناوة"[39]، فالكناية هنا يقصد بها التلفظ بشيء وقصد شيء آخر أي المعنى يفهم من مضمون الكلام.

ـ يمكن القول أنّ الكناية تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنّما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي، أو هي تعبير اسْتُعمل في غير معناه الأصلي(الخيالي) الذي وُضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

مثلا:

" أبي نظيف اليد" المعنى الحقيقي ليس مقصود ألا وهو غسل اليد ونظافتها، وإنّما المقصود هو ما نفهمه ويظهر في أذهاننا وهو "العفة، الأمانة، ونقاء الضمير...".

أيضا قوله تعالى: " **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**"[40] ، المعنى الحقيقي ليس عضّ اليدين وإنّما كناية عن النّدم.

- ✓ **الكناية في اصطلاح البلاغيين:**

لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المُراد، فكلمة لفظ يشمل الحقيقة، والمجاز والكناية، وأريد به لازم معناه" يخرج الحقيقة لأنّها لفظ يراد به معناه الأصلي وخرج بقيد" مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى

الأصلي مع المعنى المراد "المجاز" فلابدّ فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي، كما يقول: " رأيت قمرا يضحك، فلا يجوز هنا أن يراد منه المعنى القمر الحقيقي الذي هو الكوكب المضيء ليل السماء لأنّ فيه قرينة تمنع من ذلك هي "يضحك" إذ أنّ

39 ـ أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيساوي، الكناية و التعويض، دراسة وشرح وتحقيق الدكتورة حير فريز، دار النشر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 21.

40 ـ سورة الفرقان، الآية 27.

الضحك من شأن الإنسان لا من شأن الكواكب، وهذا هو أساس الفرق بين الكناية والمجاز.[41]

3ـ 2ـ أنواع الكنايات:

- **كناية عن صفة**: وهي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بصفة المطلوب نسبتها وإثباتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها، كقول الشاعر:

طويل النّجاد السيف سهم كأنّما يصول إذا استخدمته تقبيل

فالممدوح طويل النّجاد، كناية عن طول قامته، فقد صرّح فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرّح بالنسبة إليه وهو إسناد طول النجاد إليه، ولم يصرّح بالصّفة المطلوب نسبتها، وهي طول القامة ولكن ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها هي طول النّجاد[42] .

مثال 1:

قال تعالى:" **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**"[43]،

ومنه (لا تجعل يدك مغلولة) كناية عن صفة البخل، (لا تبسطها كل البسط) كناية عن صفة التبذير.

مثال 2:

"فلان ألقى سلاحه" ، كناية عن الاستسلام.

41 ـ أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، ص 21/22.
42 ـ المرجع السابق، ص 22/23.
43 ـ سورة الاسراء، الآية 29.

- **كناية عن موصوف:** وهي أن يصرّح بالصّفة وبالنسبّة،ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن بذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص

كمانقول: " فلان صفا لي مجمعلبه" كناية عن قلبه، فقد صرّح بالصفة وهي " مجمعاللب" ، وصرّح بالنسبة وهي إسناد الصّفاء إليها ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصّفاء إليه وهو القلب، ولكن ذكر مكانه وصف خاص به وهو كونه مجمع اللب، فإنّ القلب كما يقال هو موضع العقل والتّفكير[44].

مثال:

قال تعالى: " **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ"[45]**، كناية عن سيدنا يونس.

- **كناية عن نسبة:** وهي أن يصرح فيها بالصّفة والموصوف، ولا يصرّح بالنسبة التي بينهما، ولكن يذكر مكانهما نسبة أخرى تدل عليها.

يقول عزّ وجلّ: " **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ"[46]**، فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة ربّه عليه، ومراقبته له، وعلمه بما يسره وما يخفيه، فيجتنب المعصية ويبتعد عن اقتراف الآثام[47].

➢ الفرق بين الاستعارة والكناية:

الفرق هو أنّ في الاستعارة هناك قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول: رأيت أسدا يحكي بطولاته، فكلمة "أسد" هنا استعارة والقرينة كلمة "يحكي" ، وهذه القرينة مانعة لإرادة المعنى الحقيقي، فلا يوجد أسد يحكي أو يتكلم، أمّا الكناية لا توجد قرينة تمنع وجود المعنى

---

44 ـ أبي منصور عبد المالك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيساوي، الكناية والتعريض، ص 30.
45 ـ سورة القلم، الآية 48.
46 ـ المصدر نفسه، سورة الرحمن، الآية 46.
47 ـ أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، ص 35.

الحقيقي، مثلا حين أقول: " عتريس يدّه طويلة" ، فيجوز إرادة المعنى الحقيقي وهو

طول اليّد، كما يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي وهو أنّه "لص" ، وسر جمال الكناية هو الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدّليل عليه في إيجاز.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية
لإلياذة الجزائر

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية لإلياذة الجزائر

- تمهيد.
- أمثلة تطبيقية.

تمهيد:

نجد أن مفدي زكريا وظّف عدّة استعارات حجاجية وأخرى غير حجاجية أي جمالية، فالجمالية هنا يقصد بها الاستعارة التي لا تؤدي وظيفة الإقناع، فقد قسم مفدي زكرياء إلياذته إلى فصلين أو قسمين:

قسم الجمال أي الجمال الطبيعي للبلاد وقسم الدلالة أي المجد التاريخي، وتعتبر هذه الأخيرة الرمزية والسجل التاريخي للجزائر إلى يومنا هذا وتسميته بإلياذة الجزائر، وتعتبر إلياذة الجزائر حقيقة واقعية سطّرت وقائع تاريخية حقيقية وتعبر عن روائع الدّهر فهي من صنع الانسان الجزائري في الميدان ولذلك جاءت لغة الشاعر مليئة بالصّور الشعرية واللغة الانزياحية أو ما يسمى بالمصاحبات اللغوية غير العادية[1].

نتطرق في هذا الفصل الثاني، أي الفصل التطبيقي إلى دراسة تطبيقية للصور البيانية وحجاجيتها في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، وذلك باستخراج صور بيانية(استعارة، تشبيه، كناية) وشرح الوظيفة الحجاجية لهذه الصورة لكونها تحمل وظائف أدبية جمالية ووظائف حجاجية، وهي التي موضوع ومحل دراستنا في هذه المذكرة.

1 ـ عبد الله بوقرين، ثورة اللغة الشعرية، بحث في البنية اللغوية للخطاب الشعري الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2003، ص 83.

1- أمثلة عن التشبيه

مثال 1: يقول الشاعر واصفا جمال الجزائر :

جزائر يا بدعة الفاطـــــــر ويا روعة الصانع القادر.

ويا بابل السحر من وحيها تلقب هاروت بالساحر[2].

ففي هذا المثال المشبه الجزائر والمشبه به حدائق بابل فحذف الأداة، وهذا تشبيه بليغ وجعلهما شيء واحد لا اختلاف بينهما من أجل أن يقنعنا بجمال وسحر الجزائر.

مثال 2: يقول مفدي زكريا:

ويا جنة غار منها الجنان وأشغله الغيب بالحاضر.[3]

ففي هذا المثال المشبه هو الوطن وهو شيء معنوي والمشبه به هو الجنة ولذلك يعتبر جمالها الفتّان وشجرها الخلاب شيء من الجنّة وشبّه رقعتها بالجنة، أو البحر الذي لا يعرف عمقه وقاعه، فساوى بين الوطن والجنة فدمج بين المشبه والمشبه، وجعلهما شيئا واحدا لا

---

2 ـ المصدر نفسه، ص 19.
3 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 20.

اختلاف بينهما واستعمل هذه الصورة ليقنعنا ويأثر فينا، ويثبت دعوته فبالنسبة له الجزائر تمثل الجنة.

مثال 3: يقول شاعر الثورة:

جزائر أنت عروس الدّنا ومنك استمد الصّباح السنا.[4]

يمكن القول أنّ في هذا البيت تشبيه الشاعر للجزائر بشيء مادي محسوس وهي العروس(المشبه به) ، ووجه الشبّه هو الجمال، وهذا النوع من البيان تشبيه بليغ بحيث دمج بين المشبّه والمشبّه به وجعلهما شيء واحد لا وجود لأي اختلاف بينهما، وذلك من أجل إقناعنا بجمال الجزائر والذي لا يضاهيه أي جمال، وهو جمال العروس الساحر الفتّان.

مثال 4: يقول أيضا عن فدائه بلاده:

وأنت الجنان الذي وعدوا وإن شغلونا بطيب المعنى.[5]

قام الشاعر في هذا البيت تشبيه الوطن(المشبّه) بالجنان(المشبّه به) ، وحذف أداة التشبيه، فدمج بين الوطن والجنّة، وهذا التشبيه نوع من أنواع البيان ويسمى بالتّشبيه البليغ، وذلك من أجل بيان أنّ الوطن كالجنّة رغم الظروف المزرية والحروب والفقر، الحرمان، إلاّ أنّه يبقى في نظر شعبه جنّة.

مثال 5: وأيضا قوله:

وأنت الحنان وأنت السما ح وأنت الطماح وأنت الهنا.[6]

---

4 ـ مفدي زكريا إلياذة الجزائر، ص 21.
5 ـ المصدر نفسه، ص 22.
6 ـ المصدر نفسه، ص 22.

شبّه الشاعر الجزائر(الوطن) ـ بالأم معبرا عن مكانة الجزائر، فيفهم المتلقي هنا مجموعة من التشبيهات البليغة التي اعتمد عليها المتكلم، منها شبّه الوطن بالأم الحنونة، السمحاء، صاحبة الطموح وغيرها من الصفات، فقام بدمج المشبه والمشبّه به وجعلهما شيئا واحدا، بغرض إقناعنا واثبات دعوته علينا التي تتمثل في إقناع المستمع بأنّ الوطن هو الأم، الحنان، السماح لشعبه، رغم كل الظروف السائدة في تلك الفترة بما في ذلك الأزمات والحروب، إلاّ أنّه يبقى الملجأ الوحيد لشعبه.

مثال 6: يقول الشاعر واصفا صمود الشعب الفلسطيني:

وعبدت درب النجاح لشعب ذبيح فلم ينصهر مثلنا.[7]

يقول المتكلم واصفا صمود الشعب الفلسطيني عبدت درب النجاح لشعب التذبيح (الشعب الفلسطيني) ـ المشبه درب النجاح معنوي، المشبه به طريق مادي حسي، انتقل من المعنوي إلى الحسي من أجل أن يقنع المتلقي أكثر بصمود الشعب الفلسطيني أمام الاستعمار اليهودي رغم قوّته وشدّة بطشه إلاّ أنّه لم ينصر ولم يستسلم أمامه.

مثال 7: يقول شغوفا بوطنه:

سل البحر والزورق المستهام كأنّ مجاديفه قلب الشاعر.[8]

شبّه الشاعر مجاديف الزورق بقلب الشاعر، فالمشبه هومجاديف الزورق، أداة التشبيه كأنّ، والمشبّه به هو قلب الشاعر، استعمل الشاعر هذا الوارد في هذا البيت من أجل أن يؤثر فينا ويقنعنا بأحاسيسه ومشاعره التي تدل على حبه وشغفه بوطنه.

مثال 8: يقول غاضبا كارها للاستعمار:

---

7 ـ المصدر نفسه، ص 22.
8 ـ المصدر نفسه، ص 23.

بها ذاب قلبي كذوبان الرصا ص، فأوقد قلبيوشعبي جمرا.[9]

يفهم المتلقي هنا أنّ المتكلم شبّه ذوبان قلبه أي مشاعرهبذوبان الرصاص، فذوبان القلب(المشاعر) شيء معنوي أكثر وضوحا في المشبّه به ذوبان الرصاص، أي أنّه شاهد جاء به الشاعر لإثباتالمعنى المدعى في المشبّه بمعنى الإقناع بشدة الغضب والكراهيةوالحقد اتجاه الاستعمار الفرنسي الظالم.

مثال 9: يقول عارضا مشاعره:

وثورة قلبي، كثورة شعبي هما ألهماني فأبدعت شعرا.[10]

شبه الشاعر في هذا المثال ثورة قلبه بثورة شعبه موظفاأداة التشبيه(الكاف) ، ووجه الشبه بينهما هو القوّة والتحمل والصمود،فقوة مشاعره الغاضبة على الاستعمار الكارهة له المتصدية أكثر وضوحافي المشبّه به كثورة شعبه لإثبات المعنى المدعى في المشبه وإقناعنا به.

مثال 10: يقول واصفا قوة الشعب الجزائري:

شريعتنا كجبال شريعة عمالاتها راسخة ضليعة.[11]

يدرك المتلقي أنّ الشاعر شبّه الشريعة الاسلامية بجبال شريعةفي قوتها وراسختها عند الشعب الجزائري الذي لم يؤثر عليهالاستعمار الغاشم رغم قوته، فالشاعر هنا شبه المعنى المعنوي وهوالشريعة الاسلامية بالمعنى الحسي الذي هو جبال شريعة، فانتقل منالمعنوي غير مرئي إلى الحسي الموجود له صورة مرئية للعيان وذلك منأجل إقناعنا بقوة ايمان الشعب الجزائري وبمدى تمسكه بدينهالاسلامي وشريعته رغم قوة الاستعمارإلاّ أنّ الشريعة الاسلاميةبقيت راسخة في

9 ـ المصدر نفسه، ص 25.
10 ـ المصدر السابق، ص 25.
11 ـ المصدر نفسه، ص 31.

عقول الجزائريين وظلوا عاملين بها، وهذاالنوع زادنا تأثيرا بمدى تمسك الشعب بشريعته رغم بطش المستعمر وعدم التخلي عن دينه وديانته.

مثال 11: يقول الشاعر مفتخرابالثورة والمجاهدين:

وثرنا نفجر نارا ونورا ونصنع مزرع طلبنا الثائرين.[12]

المشبّه محذوف وهو الثورة، والمشبّه به هو النار فهناشبّه المعنوي(الثورة) بالمجرّدالمحسوس(النار) ، ووجه الشبه هنا هوقوّة الثورة ويظهر أكثر وضوحا في المشبه به لإقناعنا أكثر بعظمةالثورة وبالبطولات التي يخوضها المجاهدون.

مثال 12: يقول واصفا تلمسان:

تلمسان أنت عروس الدنيا وحلم الليالي وسلوى المحب.[13]

فالشاعر هنا شبّه مدينة تلمسان العريقة بعروس الدنيا فدمج بينهما وصارت شيئا واحدالا اختلافبينهما وهذا تشبيه بليغيهدف فيهالشاعر إلى إقناع المتلقي بجمال هذه المدينة ويتضح هذا الجمال أكثرفي العروس.

مثال 13:

وقد أصبح الشعر كالجيل خنثي تذيب الميوعة فيه الخلايا.[14]

المشبّه: الشعر، المشبّهبه: الجيل، أداةالتشبيه: الكاف، وجهالشبه الرداءة ويظهر أكثر في المشبه به خنث من أجل إقناع المتلقي بأنّ الشعراء في العصر الحديث تخلوا عن خصائص الشعر الأصيل واستبدلوها بالشعر الركيك الذي أصبح لمن هبّ ودبّ

12 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 70.
13 ـ المصدر نفسه، ص 33.
14 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر ص 98.

مثال 14: يقول متحدثا عن الثورة:

وكيف يصارع موج الحياة وما استطاع في أصفرية الصراعا؟.[15]

في هذا البيت تشبيه بليغ،المشبه: الحياة وهو شيء معنوي، والمشبه به هو الموج والأداة ووجه الشبه محذوفان، وهذا بحجةإقناعنا بصعوبة الحياة التي يعيشها الشعب الجزائري في فترة الاستعمار،من فقر وحرمان وجميع أنواع المعاناة.

مثال 15:

كأنّ البنات بضاعة سوقا تباع وتشرى فتقص الأمور.

وتجلب في الحي كالبقرات فإنّ غاض منها الحليب تبور.[16]

في هذا البيت شبّه الشاعر البنات وهو شيء مادي، والمشبهبه: البقرات،ووجه الشبه البيع والشراء، ولهذاكان التشبيه أكثر وضوحافي المشبه به البقرات، وهي بحجة إقناعنا بقيام المستعمر الفرنسي بتدنيس شرف المرأة الجزائرية.

مثال 16: يقول الشاعر مفتخرابالثورة:

وآثام أحلاس جيش عميل عديم الحيا كضمير اليهود.[17]

في هذا البيت وظف الشاعر التشبيه، فالمشبه جيش عميل والمشبه به اليهود، ووجه الشبه عديم الحيا ولهذا كان التشبيه أكثر وضوحا في المشبّه به اليهود، وبهذا كان التشبيه حجة لإقناعنابقساوة اليهود وكيف يعاملون المواطن الفلسطيني في أرضه.

---

15 ـ المصدر نفسه، ص 97.
16 ـ المصدر نفسه، ص 108.
17 ـ المصدر نفسه، 67.

مثال 17: يقول عن حادثة المروحة:

ومروحة الداي لم تك إلاّ كما يستبيح اللصوص الحراما.[18]

في هذا البيت المشبّه: هو فرنسا، اللصوص، ووجه الشبه: الحرام، وبهذا كان التشبيه أكثر وضوحا في المشبه به اللصوص، ومنه التشبيه التمثيلي أكثر وضوحا في هذا المثال وقد كان مرآة للعيان، هدفه إقناع المتلقي بمخططات فرنسا لغزو الجزائر.

مثال 18: يقول واصفا أحد أبطال الجزائر:

فيا آل مقران أسد الكفاح ونبع الندى والهدى والصلاح.[19]

وظف الشاعر في هذا البيت التشبيه البليغ، المشبّه هو الشيخ المقراني، المشبّه به هو أسد الكفاح، ووجه الشبه هو الشجاعة والقوة، لهذا كان التشبيه حجة لإقناعنا بالقوّة والشجاعة التي يتصف بها المقراني في خوض المعارك.

2 - أمثلة عن الإستعارة

مثال 1: يقول مفدي زكريا واصفا الجزائر:

---

18 ـ المصدر نفسه، 53.
19 ـ المصدر نفسه، ص 59.

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجّة الله في الكائنات[20].

نجد في هذا المثال نوع من أنواع البيان،ألا وهي الاستعارة،وفيه الجزائر هي الموضوع المقصود بالوصف أي المشبه، وقد تم حذف الركن الثاني أي المشبه به، وترك لازم من لوازمه وهي كلمة المعجزات، وهذا على سبيل الاستعارةالمكنية، فالمعجزات شيءخارق لا مثيل له لا يتصف بها أيّ إنسان إلاّ الأنبياء والرسل،فالمعجزة هنا فعل انقلابي" فعل عظيم" كان في مستوى ما قدّمه الشعب الجزائري، فالشاعرهنا حاول أن يقنعنا بالمعجزة التي حققها الجزائريون والمتمثلة في كسر شوكة أعنف استعمار وإقناعنا بعظمة الشعب الجزائري.

مثال 2: يقول الشاعر عن بطولات الشعب الجزائري:

ويا للبطولات تغزو الدنا وتلهمها القّمم الخالدات[21].

في هذا البيت شبه الشاعر بطولات الشعب الجزائري بجيش قوي حذفه وترك لازم من لوازمه وهي الفعل تغزو، وهي استعارة مكنية، شبّه البطولات بشيء مادي محسوس مرئي وهو الجيش القوي لكي يؤثر في المتلقي بعظمة البطولات والانتصارات التي حققها الشعب وقهر بها العدو.

مثال 3: يقول مفدي زكريا:

وأسطورة رددتها القرون فهاجت بأعماقنا الذكريات[22].

في هذا المثال جسد الشاعر شيء معنوي وهو الذكريات، وقد جسده بشيء محسوس وهو أمواج البحر فهنا شبّه الشاعر الذكريات بأمواج البحر فترك لازمة من لوازمه وهي كلمة هاجت على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك بصدد اقناعنا واثبات دعوته والتي تتمثل في مدى تأثرنا بالذكريات التي جرحت مشاعرنا.

---

20 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 19.

21 ـ المصدر نفسه، ص 19.

22 ـ المصدر السابق، ص 19.

مثال 4: ورد أيضا عن مكانة الجزائر:

وأهوى على قدميها الزمان فأهوى على قدميها الطغاة[23].

قام الشاعر في هذا البيت بتجسيد المشبه وهو شيء معنوي وهو الزمان في شيء مادي محسوس وهو المشبه به(محذوف) ، وهو قدمي الانسان حذفه وترك لازم يدل عليه وهي كلمة قدميها وهذا على سبيل الاستعارة المكنية وهذا بهدف إقناعنا بقيمة ومكانة الجزائر الرفيعة والعظيمة لدى شعبها رغم الظروف المزرية السائدة في ذلك الظروف القاسية في الحقبة الاستعمارية.

مثال 5: يقول أيضا:

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادي الثائر.[24]

نجد في هذا المثال أنّ الشاعر شبّه الزمان بشيء محسوس مادي وهو الانسان المحذوف، وترك لازمة من لوازمه وهي كلمة حار فهي استعارة مكنية، ففي هذا المقام يحاول الشاعر إقناعنا بقوة الثورة وعظمتها.

مثال 6: يقول عن فداء الشعب الجزائري:

صنعت البطولات من صلب شعب سخي الدماء فزعت الدّنا.[25]

البطولات شيء معنوي هو المشبه، والمشبّه به شيء مادي محسوس حذفه وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل صنعت، فهنا شبّه الشاعر المعنوي بالمادي، بحيث يجعل المتلقي أكثر إقناعا بالانتقادات والبطولات والمعارك التي خاضها الشعب الجزائري وحقق فيها انتصارات رهيبة.

---

23 ـ المصدر نفسه، ص 19.
24 ـ المصدر نفسه، ص 20.
25 ـ المصدر السابق، ص 22.

مثال 7:

وسل قبة الحور تم بها منار على حورها يتأمر.[26]

في هذا البيت وظف الشاعر استعارة حيث شبّه قبة الحور وهي نوع من الصخور شبيها بالإنسان الذي يسأل فحذف المشبه به وترك لازم من لوازمه وهو الفعل اسأل على سبيل الاستعارة التصريحية فالسؤال لا يكون لغير العاقل بل للعاقل فقط أي الانسان، وذلك لاقناع المتلقي بصمود وقوة الشعب الجزائري، وأنّه كاتم للأسرار في تلك الفترة فهو كالصخرة لا يبوح بها للاستعمار ولو تآمروا عليه فيظل ساكت وصامد.

مثال 8:

سل الورد، يحمل أنفاسها لحيدر مثل الخطوط البواكر.[27]

المشبه محذوف، المشبه به الورد، حذف المشبه وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل سل على سبيل الاستعارة التصريحية، بغرض اقناع المتلقي بالحظ السعيد والأوفر والأنفاس التي يحملها والشجاعة التي يتمتع بها.

مثال 9: يقول الشاعر في إلياذته معبرا عن تعلق الجزائر بالعلم:

وفاض به العلم يجلو العقو ل ويغمر أرض الجزائر نبلا.[28]

المشبه العلم، المشبه به محذوف وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل فاض، فأسند المعنوي المشبه (العلم) ، المادي المحسوس المشبه به (الماء) ، من أجل إقناع المتلقي أكثر أنّ الجزائر بلد العلم والعلماء، وأنّها بلد معروف بغزارة العلم وكثرته.

---

26 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 32.
27 ـ المصدر نفسه، ص 23.
28 ـ المصدر نفسه، ص 71.

مثال 10: يقول في إلياذته عن اندلاع الثورة التحريرية:

نوفمبر جلّ جلالك فينا ألست الذي بث فينا اليقين.[29]

الشاعر هنا يشيد بعظمة أوّل نوفمبر حيث شبهه بالبطل والشخص العظيم الذي يبث في الشعب القوة واليقين، حذفه وترك لازم من لوازمه وهو الفعل بث، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية فالشاعر هنا انتقل من المعنوي الذي هو شهر نوفمبر إلى المحسوس المرئي للعيان الذي هو البطل أو الشخص العظيم وذلك من أجل زيادة التأثير فينا بعظامة هذا الشهر الجليل ويقنعنا بأنّه هو شهر الثورة والقوّة والانتصار لدى الشعب الجزائري باعتباره أحد دوافعه لاسترجاع حريته.

مثال 11: يقول موضحا أثر نوفمبر وأهميته:

نوفمبر غيرت مجرى الحياة وكنت نوفمبر مطلع فجر.[30]

المشبّه: شهر نوفمبر، المشبّه به: محذوف وهو الانسان، حذفه وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل غيرت، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، فشبّه المعنوي الذي هو شهر نوفمبر بالمحسوس المادي المرئي للعيان وهو الانسان، من أجل إقناعنا بما أحدثه اندلاع الثورة التحريرية من تغيير في مسار الشعب الجزائري وتفكيره ووضعه من شعب مستبد إلى شعب غاضب ثائر رافض لكل أنواع الذّل والهوان والخضوع وزرع روح الكفاح والنضال والمقاومة في الشعب الجزائري لاسترجاع سيادته ووطنيته من الاستعمار الظالم.

مثال 12: يقول متمسكا بديانته:

شربت العقيدة حتى الثمالة فأسلمت وجهي لرب الجلالة.[31]

في هذا البيت شبّه الشاعر العقيدة وهي شيء معنوي محسوس بالخمر وهو شيء مادي وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل شربت على

29 ـ المصدر نفسه، ص 69.
30 ـ المصدر السابق، ص 69.
31 ـ المصدر نفسه، ص 89.

سبيل الاستعارة المكنية، بحجة إقناعنا بالتسليم الجازم بالربوبية والاهتداء إلى سواء السبيل.

مثال 13:

فهم يرقصون كطير الذبيح ولا يحفلون بركب المنايا.[32]

المشبّه: محذوف، المشبه به: طير الذبيح، حذف المشبه وترك لازم من لوازمه وهو الفعل يرقص، فالرقص خاص بالإنسان وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية من أجل اقناع المتلقي بانشغال الاستعمار الفرنسي بملذات الحياة ومشاغل الدنيا واللهو فيها ونسيانهم للأمور الدينية وأنّ الموت هو نهاية كل إنسان.

مثال 14: يقول مفدي مفتخرا بشعره:

بلادي وقف لذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكري.[33]

المشبّه: شعري، المشبه به محذوف تقديره الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل وقف، والوقوف أكثر وضوحا في الإنسان، فهنا شبّه المعنوي(الشعر) ، بالحسي المرئي للعين من أجل إقناع المتلقي بمدى خدمة شعره لوطنه ومدى مساهمته في توعية الشعب الجزائري، حيث خصص إلياذة كاملة لوطنه سماها بإلياذة الجزائر افتخارا وإجلالا له.

مثال 15: يقول عن انتشار الرذائل:

تخنثت هذا الزمان ودبت خنافيس هيي تشيع الرذيلة.[34]

المشبه: الزمان، المشبه به محذوف تقديره التخنث أكثر وضوحا في الرجال، وليس النساء طبعا من أجل أن يقنعنا بالرذائل والمعاصي

32 ـ المصدر نفسه، ص 98.
33 ـ المصدر السابق، ص 115.
34 ـ المصدر نفسه، ص 90.

والتّخلي عن القيّم الأصلية والأخلاق الحسنة وأيضا التخلي عن العادات والتقاليد والقيم الدينية.

مثال 16:

ويرجف بركانها سخطا فيمسح صناع أثامها.[35]

المشبّه: البركان، المشبّه به محذوف، قام الشاعر بحذف المشبّه به تقديره الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل يرجف وهذا في سبيل الاستعارة المكنية، من أجل إقناع المتلقي بالغضب الشديد لدى الشعب الجزائري وأنّه شعب ثائر لا يسمح في حقوقه وشعب مدافع على وطنه.

مثال 17: يقول واصفا جمال الجزائر:

لأجل بلادي، عصرت النجوم وانزعت كأسي، وضعت الشواذي.[36]

المشبه: النجوم، المشبه به محذوف ترك لازمة من لوازمه وهو الفعل عصرت وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، هدفه إقناع المتلقي بعظمة الجزائر وبشدّة جمالها وكثرة مناظرها الطبيعية الخلابة، وحتى النجوم شهدت لذلك.

مثال 18: يقول في قصيدته عن جمال الطبيعة في الجزائر:

سل الأطلس الفرد عن جرجرا تعالى تشيد السما بالثرى.[37]

المشبه: محذوف وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل سل ، المشبّه به الأطلس، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية وظفها الشاعر لإقناع المتلقي بعظمة الله عزّوجلّ التي تتجلى في جبال جرجرة الشاهقة وبقمتها المرتفعة كأنّها تلامس السماء.

35 ـ المصدر نفسه، ص 73.
36 ـ المصدر نفسه، ص 90.
37 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 24.

مثال 19:

ويجري العلوم بأوصالها حياة، أصالتها في الجذور.[38]

المشبّه: العلوم، المشبّه به محذوف تقديره الماء، وترك لازمةمن لوازمه وهو الفعل يجري في سبيل استعارة مكنية من أجل إقناع المتلقي، بأنّ قالمة مدينة العلوم العريقة والحضارة والأصالةومعروفة بغزارة العلم وكثرته.

مثال 20: يقول واصفا جمال الصحراء:

وساحل بسكرة نحوي الأصيل وهمس الرمال بأذن النخيل.[39]

المشبّه: النّخيل، المشبّه به محذوف وترك لازمة من لوازمهوهي كلمة أذن تقديره الإنسان، على سبيل الاستعارة المكنية هدفها إقناع المتلقي بجمال الصّورة المتشكلة بين الرمل والنّخيل وبجمال ذلك المنظر الناتج عن تلاحم الرمل بالنّخيل.

مثال 21: يقول الشاعر:

وتأبى عقيدينا الاحتكار وتأبى حطانا ارتكاب الخطايا.[40]

المشبّه: محذوف تقديره الإنسان وترك لازمة من لوازمهوهي الفعل تأبى، المشبّهبه: العقيدة، وهذا على سبيل الاستعارةالتصريحية من أجل إقناع المتلقي بالضمير الذي يمتلكه الشعب الجزائريوأنّه يخضع للعقيدة في جميع أموره الدينية ويستحضر الله في أموره الدنيوية ويعمل لعقيدته الاسلامية.

مثال 22: يقول متحدثا عن الثورة:

---

38 ـ المصدر نفسه ص 74.
39 ـ المصدر السابق، ص 75.
40 ـ المصدر نفسه، ص 88.

ويصدم آذان قوم بوقر فتفجعهمصرخات الحياة.[41]

فيهذا البيتشبه الشاعر الحياة وهي شيءمعنوي بالحياة وحذف المشبّه به، ورمز له بأحد لوازمه وهيكلمة الصراخ، وعلى هذاالأساس كانت الاستعارة المكنية حجة لإقناع المتلقي على بشاعةالاستعمار واضطهادهم للشعب الجزائري.

مثال 23: يفتخر مفتخرابالأبطال:

فيا رب قد أغرقتنيذنوبي وأنت العليم بما في الغيوب.[42]

في هذا البيت شبّه الشاعر الذنوب وهو شيء معنوي والمشبّهبه محذوف تقديره شيءخطير(أمواجالبحر) ، أو الرياح القويّة، علىسبيل الاستعارة المكنية بحجة إقناع المتلقي بكثرة الذنوب التي قام بها الشاعر في حياته.

مثال 24: يقول مفتخرا بالثورة:

فهم يرقصون كطير ذبيح ولا يحفلون بركب المنايا.[43]

في هذا البيت شبّه الشاعر المنايا وهي شيء معنويمحسوس بالسيارة وهي شيءمادي نركبها، وقد قام بترك لازمة من لوازمه وهي كلمة ركب، ومنه فالمنايا لايمكن أن نركبها، وهي على سبيلالاستعارة المكنية، ويمكن اعتبارها حجة لإقناعنا بعدم اكتراثهم بالموتوالخوف منه.

مثال 25: يقول متحدثا عن الثورة:

إذا جفّ ماء الحياة بأنثى فلم لا تجف الطباع الأصلية.[44]

41 ـ المصدر نفسه، ص 112.
42 ـ المصدر نفسه، ص 114.
43 ـ المصدر نفسه، ص 98.
44 ـ المصدر نفسه، ص 106.

في هذا البيت شبّه الشاعر الحياء وهو شيء معنوي بالماء وهو شيء مادي محسوس وترك لازمة من لوازمه وهي كلمة جفّ على سبيل الاستعارة المكنية وهي حجة لإقناع المتلقي بزوال الحياء والحشمة.

مثال 26: يقول متحدثا عن الثوار الأبطال:

هم الثائرين الأولى ولدوا نوفمبر من صلبهم فانتقم.[45]

في هذا البيت شبّه الشاعر نوفمبر وهو شيء معنوي فحذف المشبّه به وهو الطفل المولود، وترك لازما من لوازمه وهو الفعل ولدوا، على سبيل الاستعارة المكنية حجة إقناعنا بأنّ شهر نوفمبر كان مدخل لبوابة حرب التحير حتى نيل الاستقلال.

مثال 27: يقول مفتخرا بالثورة:

تنافقك عموشة الخالدين عبيرا فيخجل عطر الورود.[46]

في هذا البيت شبّه الشاعر عطر الورود بإنسان يخجل فحذف المشبّه به الإنسان، فصرّح بالمشبه به وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل يخجل على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا الغرض بأنّ دماء الشهداء أغلى وأزكى من عطور الورود في الحدائق.

مثال 28: يقول مفتخرا بالعلم:

وهذا أبو لوس كان طبيبا بدين له العلم بالعبقرية.[47]

في هذا البيت شبّه الشاعر العلم وهو شيء معنوي بالإنسان، فحذف المشبّه به الذي هو الإنسان وهو شيء مادي محسوس وترك

45 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 68.
46 ـ المصدر نفسه، ص 67.
47 ـ المصدر السابق، ص 41.

لازمة من لوازمه وهو الفعل يدين، على سبيل الاستعارة المكنية،وهي بمثابة حجة لإقناعنا بغزارة هذا الرجل بالعلم ومكانته العلمية.

مثال 29: يقول مفدي زكريا عن دور العلم في بناء الدّول:

أخرجت الأرض أثقالها فطار بها العلم...فوق الخيال.[48]

في هذا البيت شبّه الشاعر العلم وهو شيء معنوي بالطائر له أجنحة، وهو شيء مادي محسوس وترك لازمة من لوازمه وهوالفعل طار وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، وغرضها إقناعنا بأنّ الصحراء تحولت في لمح البصر إلى مدن اقتصادية توفر للشعب أغراضه نظرا لمنتوجاتها الطاقوية.

مثال 30: يقول عن تحمل أهل الصحراء:

وتروي النّخيل لعقبة عنا وتحك الرمال صمود القسلور.[49]

في هذا البيت شبّه الشاعر النخيل بالروي، وهو يقصد به الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل تروي، على سبيل الاستعارة المكنية والغرض منه هو إقناعنا بمعناة أهل بسكرة، ومدى صمودهم في المعارك والحروب التي خاضوها ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم.

مثال 31: ويقول أيضا:

بنو سيدي الشيخ قادواالنضال فهزوا الثرى أذابوا الجبال.[50]

48 ـ المصدر نفس، ص 36.
49 ـ المصدر نفسه، 56.
50 ـ المصدر السابق، ص 58.

في هذا البيت شبّه الشاعر الجبال وهو شيء ماديمحسوس بالمعدن المنصهر، فحذف المعدن وترك لازمة من لوازمه وهوالفعل أذابوا على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا بغرض إثبات قوةالمعارك التي قادتها جبهات الثوار في الجبال.

مثال 32: يقول مفتخرا الثورات:

فما انطفأت ثورة في السهول ولا اطفأت ثورة في الجبال.[51]

في هذا البيت شبّه الشاعر الثورة بالشمعة فحذف المشبّه به، وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل انطفأت على سبيل الاستعارة المكنية وهذا بحجة إقناعنا بشمولية الثورة وتوسعها في جميع أرجاء الوطن.

3 - أمثلة عن الكناية

مثال 1: يقول أيضا في إلياذته عن جمال بلاده:

ويا بسمة الرّب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات[52].

وظّف الشاعر في هذا المثال نوع آخر وهي الكناية، وذلك في (يا بسمة الرّب) فالمعنى الظاهري هو بسمة الرّب أمّا المعنى الخفي غير مصرّح به هو الذي يحاول الشاعر أن يقنعنا به ويؤثر به علينا، وهو الاشراقة والجمال الذي وهبه الله للجزائر.

مثال 2: يقول أيضا معبيرا عن حبه لوطنه:

ومهما بعدت، ومهما قربت غرامك فوق ظنوني ولي.[53]

51 ـ المصدر نفسه، ص 60.
52 ـ المصدر نفسه، ص 19.
53 ـ المصدر نفسه، ص 21.

في هذا المثال وظّف الشاعر كناية وهي(مهما بعدت، ومهما قـربت)، فـالمعنى الظـاهري هـو البعـد والقـرب والمعـنى الخفي غـير مصرّح به هو حب الوطن وتعلقه به مهما كان قريب أو بعيد وهـو الـذي حاول أن يقنعنا به تجسـيد الـوطن، كأنّـه مـرآة تربـط بينـه علاقـة حب وغرام على الرغم من طول أو قصر المسافات.

مثال 3:

وظف الشاعر كناية وذلك في قوله(وكنت نوفمبر مطلع فجر)، فالمعنى الظاهر هنا أنّ شهر نوفمبر بمثابة مطلع الفجر الجزائري، أمّـا المعنى الخفي الذي أراد أن يقنعنا به الشاعر أنّ شهر نوفمبر هو شـهر الثورة وهـو بدايـة اسـترجاع الشـعب الجزائـري لحقوقـه المنهوبـة من طرف الاستعمار الفرنسي وهو شهر انتصارات للشعب الجزائري وقهر للاسـتعمار وظهـور الحـق وانزهـاق الباطـل، وهـو بمثابـة بدايـة جديـدة لتحقيق الحرية المسلوبة.

مثال 4:

أتى أمرنا صارخا فانطلقنا ولدنا بوحدتنا فانعتقنا.[54]

تكمن الكناية هنا في الشطر الأوّل، فالمعنى الظاهري هنا:أتى أمرنا صارخا يقصد النداء للالتحاق بالثورة فانطلقوا دون تردد،أمّا المعنى الخفي: المتلقي يفهم أنّ المعنى الغير مصرّح به هو النّداء للثورة واستجابة الشعب له، ومنه نستنتج أنّ بهذا المعنى إقناع المتلقي بامتثال الشعب لتلبية الدعوة لأجل محاربة الاستعمار بكل رحابة صدر.

مثال 5: يقول واصفا الاستقلال:

54 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 82.

واشراقة الروح منك تناهت تشيع الجبال وتفشي الحنان.[55]

تكمن الكناية هنا في الشطر الأوّل من البيت واشراقة الروح منك تناهت، والمعنى الظاهري هو: اشراقة الروح، أمّـا المعـنى الخفي يفهم أنّ المعنى الغير مصرّح به عودة الأمل وباستنتاج هذا المعنى يقنع المتلقي بعودة الحياة والأمل والفرح إلى الشعب الجزائـري بعـد انتهـاء الثورة التحريرية والانتصار على الاستعمار الفرنسي.

مثال 6: يقول اعتزازابدماء الشهداء:

ويا تربة أغرقت الدماء هواتك حرمه أرحامها.[56]

فالكناية هنا تتجلى في الشطرالأوّل: المعنىالظاهري: ياتربة أغرقت في الدّماء، أي تربة الجزائر معروفة بدماء الشهداء، أمّاالمعنى الخفي: المتلقي يفهم أنّ المعنى الغير مصرّح به هو كثرة سيلانالدماء وباستنتاج هذا المعنى يقتنع بالتضحيات وكثرة الشهداء الذينسقطوا في ميدان المعارك.

مثال 7:

يفجر بركانها جرجرا فترجف باريس والعاصمة.[57]

في هذا البيت كناية فالمعنى الظاهري هو ترجف باريس،والمعنى الخفي هو كناية عن الخوف، وذلك لتقوية المعنى بالأدلة والبراهين.

مثال 8: يقول مفتخرا بالثورة:

ووهران تصرخ فيها الدماء بساح الفدا تستفز الرجالا.[58]

---

55 ـ المصدر نفسه، ص 116.
56 ـ المصدر نفسه، ص 73.
57 ـ المصدر السابق، ص 57.
58 ـ المصدر نفسه، ص 58.

في هذا البيت نوع من أنواع البيان وهي الكناية، فالمعنى الظاهري هو تصرخ فيها الدماء، أمّا المعنى الخفي هو كثرة الموتى والمعطوبين الذين استشهدوا في الثورة.

مثال 9: يقول مفتخرا بالأبطال:

رقصنا على نغمات الرصاص ورحنا نبث المقادير سيرا.[59]

في هذا البيت كناية، فالمعنى الظاهري رقصنا على نغمات الرصاص، والمعنى الخفي هو الشعور بالفرح والبهجة عند إطلاق الرصاص.

مثال 10: يقول أيضا مفتخرا بالثوار:

وثرنا نفجّر نارا ونورا ونصنع من صلبنا الثائرين.[60]

قام الشاعر في هذا البيت بتوظيف الكناية، وفيه نلتمس المعنى الظاهري في قوله نفجر نارا ونورا، ونستنتج المعنى الخفي على أنّه شدة وقوّة الثوار والشجاعة التي يمتلكونها وفيه انطلاق الثورة بحماس الثوار، ويعتبر دليل وبرهان على شجاعتهم والرغبة في استرجاع حقوقهم المسلوبة.

مثال 11: يقول عن شجاعة الثوار:

وبالدّم نكتب تاريخنا ونبلغ بالعدل فيه الكمالا.[61]

في هذا البيت كناية عن عدم الخوف من الموت من أجل الوطن واسترجاع الحرية، وذلك من خلال المعنى الظاهري في الشطر

59 ـ المصدر نفسه، ص 63.
60 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 70.
61 ـ المصدر السابق، ص 102.

الأوّل(وبالدّم نكتب تاريخنا) ، وفيه عدم الاكتراث بالموت استشهادا في سبيل الوطن وتحريره من لاستعمار الفرنسي.

مثال 12: يقول مفتخرا بدور النساء في الثورة:

أتنسى الجزائر حواءها؟ وأمجادها لم تزل قائمة.[62]

قام الشاعر مفدي زكريا في هذا البيت بتوظيف أحد أنواع البيان وهي الكناية، فالمعنى الظاهري هو أتنسى الجزائر حواءها، أمّا المعنى المراد هو لالا فاطمة نسومر، على أنّها أم البشرية حواء وهذا دليل وبرهان على دورها المهم في تحرير الوطن فهي بطلة المقاومات التي هزت بأركان الجيش الفرنسي.

مثال 13: يقول مفتخرا بالوطن:

تباركه أم افريقيا على صلوات العذارى السواحر.[63]

وظف الشاعر في هذا البيت كناية، فيكمن المعنى الظاهري في أم افريقيا والمعنى الخفي يقصد بها الجزائر وهذا حجة إقناعنا بأنّ الجزائر كانت مهد الحضارات والأديان السابقة لهذا كنّى بها بهذا الاسم، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي.

مثال 14: يقول مفتخرا بالثورة:

أفاق من الوهم حزب البيان فأسلم للمخلصين العنان.[64]

في هذا البيت كناية فالمعنى الظاهري حزب البيان، أمّا المعنى الخفي الغير مصرّح به هو جبهة التحرير الوطني، وهذا بحجة إقناعنا أنّ مصير الجزائر مرهون بالكفاح المسلّح للظفر بالاستقلال التام.

62 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 57.
63 ـ المصدر نفسه، ص 23.
64 ـ المصدر نفسه، ص 64.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا البحث المتواضع، وبعد استكمالنا للفصلين النظري والتطبيقي،توصلنا في نهايته إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

ـ العلاقة الوطيدة بين الحجاج والصور البيانية، فكل من التشبيه، الاستعارة والكناية تؤدي وظيفة إقناعيةإذ كان هدفها التأثير في المتلقي.

ـ للتشبيه وظيفة أخرى غير الوظيفة الأدبية هي الوظيفة الحجاجية حيث يُعدّ من آليات الإقناع، يستعمل للاحتجاج على الكلام، فهو ليس زخرفة للكلام فحسب بل هو دليل قاطع هدفه التأثير على المتلقي.

- حجاجية التشبيه والتمثيل آتية في وجه الشبه وضوحه في المشبه به وكونه مرئِيا للعيان فيه واستنتاجه من طرف المتلقي كلها تؤدي الى حصول الاقناع.

ـ تُعد الاستعارة وسيلة من وسائل الإقناعوإثبات وإقرار المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي من خلال التعبير عن المعنوي بالمادي المحسوس.

ـ تُعد الكناية من أبرز وسائل الإقناع لأنّها تعطي المعنى مصحوبا بأدلة وبراهين، أي أنّ المعنى الخفي الذي يستنتجه المتلقي هو الذي يجعله يقتنع ويتأثر بما يدعو إليه المتكلم.

ـ التشبيه والاستعارةوالكناية لم تكن زخرفة لفظية فقط، بل في سياقات أخرى لها وظيفة أخرى هي الوظيفة الإقناعية.

وختاما نحمد الله ونسأله التوفيق والنجاح، فإن أصبنا فمن عنده، وإن أخطأنا وذلك من أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـ القرآن الكريم .

ـ إلياذة الجزائر، مفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

2 - الكتب العربية والمترجم:

1 ـ آلان بونسوا، النصوص الحجاجية.

2 ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب،ط 1، 2006.

3 ـ أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيساوي، الكناية والتعويض، دار النشر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

4 ـ أحمد قادم وسعيد العوادي، التحليل الحجاجي للخطاب، دار كنوز المعرفة، عمان،ط 1،2016.

5 ـ أحمد مصطفى البراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية،ط 3،بيروت.

6 ـ أرسطو طاليس، الخطابة، تح عبد الرحمان بدوي، الترجمة العربية القديمة، دار العلم، بيروت، لبنان، دط، 1979.

7 ـ السكاكي، مفتاح العلوم.

8 ـ الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، الطبعة العصرية،2009، 1430هـ.

9 ـ العسكري، الصناعتين، تح علي محمد أحمد، ج 2،ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986.

10 ـ بري حواس، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

11 ـ بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط 1، بيروت، 1982.

12 ـ بول ريكو، الاستعارة الحية، ترجمة محمد عبد الولي، دار الكتاب المتحدة، بيروت، ط 1.

13 ـ خير الدين شترة، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

14 ـ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، الطبعة 1، 2008.

15 ـ ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج 3.

16 ـ عبد الله صولة،الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية،دار الفرابي ،بيروت،ط 1, 2007.

17 ـ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت.

18 ـ عبد الله بوقرين، ثورة اللغة الشعرية، دار المعرفة، الجزائر،2003.

19 ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات.

20 ـ عمر اركان،اللغة والخطاب،الناشر رؤية للنشر والتوزيع،ط 1, 2011.

21 ـ فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر محمد ميشال وعبد الواحد التهامي.

22 ـ مصطفى صادق الرافعي، ولي القلم، تقديم باني عميري، موفم للنشر، دط، ج 1، 1990.

23 ـ يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، دار النشر والتوزيع والطباعة،2007.

24 ـ يوسف عبد الفتاح أحمد، لسانيات الخطاب، أنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر.

3 - القواميس:

1 ـ ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية.

2 ـ أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح د مصطفى ديب، دار الهدى، الجزائر، ط 4، 1990.

3 ـ ابن رشيق، العمدة، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001.

4 ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3،ج 2، 1994.

5 ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005.

4 - الرسائل والمجلات:

1 ـ امحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر، جامعة وهران، 2008.2009.

2 ـ رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

3 ـ عبد الحليم بن عيسى، البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد 102، نيسان، 2006.

4 ـ محمد يزيد سالم، عبد السلام عاني، حجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة محمد خيضر، بسكرة طية الأدب واللغات، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 4، 2018.

5 ـ ميشال لوجيرن، الاستعارة والحجاج، تر طاهر عزيز، مجلة المناظرة، الرباط، المغرب، 1991.

6 ـ نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة.

فهرس الموضوعات

إهداء.....
..

شكر
وعرفان.....

مقدمة.....
...

مدخل

مفهوم الحجاج.....
.06

تعريف الصورة
البيانية.....08.

تعريف الإلياذة.....
.09

التعريف بالشاعر.....
.09

حياته العلمية.....
.10

فكرة إنشاء
الإلياذة.....11.

موضوعات إلياذة
الجزائر.....11.

الفصل الأوّل

حجاجية الصورة البيانية

تمهيد.....
.

أولا:
التشبيه:.....
مفهومه.....
15.
أركانه.....16
.
أدواته.....16
.
أنواعه.....17.
حجاجيته.....20.
ثانيا:
الاستعارة:.....
مفهومها.....23
.
أنواعها.....23.
حجاجيتها.....24.
ثالثا: الكناية:.....
مفهومها.....28.
أنواعها.....29.
الفرق بين الاستعارة
والكناية.....30.
الفصل الثاني
دراسة تطبيقية لإلياذة الجزائر لمفدي زكريا
تمهيد.....34.
أمثلة.....35.

خاتمة.....58.

قائمة المصادر والمراجع.....61.

فهرس الموضوعات.....64.

الملخص:

تتمحور هذه المذكرة،حول حجاجية الصورة البيانية في إلياذة الجزائـر.حيث قسـمنا،هـذا البحث الى فصـلين،بالإضـافة الى كـل من المقدمة والخاتمة. ومنه فإن اهم مايجب الإشـارة إليـه،في هـذا البحث هـو أن الصـور البيانيـة (التشـبيه،الإسـتعارة، الكنايـة) علاقـة وطيـدة بالحجاج.ولكل صـورة من هـذه الصـور البيانيـة وظيفـة إقناعيـة،اذ كـان هدفها التأثير في المتلقي. وهذا ماقمنا بـه في بحثنـا هـذا حيث تطرقنـا الى التعريف بهذه الصورالبيانية،وقمنا بإبراز وإظهار العلاقـة الموجـودة بين الحجـاج والصـور البيانيـة الـتي تتمثـل ، في الإقنـاع،والتـأثير على المتلقي.وللإحتجـاج على الكلام. فللصـور البيانيـة وظيفـة أخـرى،غـير الوظيفة الأدبية،وزخرفة الكلام تتمثل في الوظيفة الحجاجية الإقناعية.

الكلمات المفتاحية :

الصورة - الحجاج - الإقناع - التأثير - التشـبيه – الإسـتعارة - الكناية.